بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

مَادةِ التّربية الإسلاميّة في المِنهاج الدّراسي المَغربي
مُحاولة في التّحقيب

د.عبد العزيز الإدريسي

مكناس –قدس المغرب
المملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

بمُناسبة اليوم الوَطني لمادة التّربية الإسلاميّة الذي تُحييه الجَمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة كل 30 أبريل من كل سنة، وهذه السنة اتخذت

الجَمعية الشعار الآتي: **" التّربية الإسلاميّة :تحديات الحاضر ورهَانات المستَقبل"** محورا لمجلسها الوطني الذي سينعقد يومي 4و5 ماي 2025 بمدينة المحمدية، يُشرفني أن أقدم هذه الورقة المقتضبة والمكثفة التي تحاول التّحقيب لمادة التّربية الإسلاميّة في المنهاج الدراسي المغربي، والتي تهدف بالأساس إلى فتح نفاش علمي وتربوي حول الكسب التربوي لمادة التربية الإسلامية استكشافا واستئنافا؛ و **تنتظم هذه الورقة في العناصر:**

- ✔ **تمهيد:**
- ✔ **في اعتِماد مَادة التّربية الإسلاميّة وتَشأتها وتطورها منذ الاستقلال إلى 2025م**

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الن ّشأة والت ّبرع ُم: من الاس ْتق ِلال 1956إلى ح ُدود1975م
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الاعتماد والتطور: من 1976 إلى 1989م
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة التحول والتبلور: من 1990 إلى 1995م.
- **المرحلة الرابعة:** مرحلة النضح والمأسسة: من 1996 إلى 2006م
- **المرحلة الخامسة:** مرحلة الاكتمال والتجديد: من 2006 إلى الآن فبراير 2025

1- **المحطة الأولى**: من 2006 إلى 2016
2- المحطة الثانية : 2016 إلى مارس 2025م تاريخ انعقاد برنامج خواطر تربوية

على سبيل الختم

لائحة المصادر والمراجع

تمهيد

تحاول هذه الكلمات المتواضعة اقتراح تحقيب لمادة التّربية الإسلاميّة في المنهاج الدراسي المغربي منذ الاستقلال 1965 إلى اليوم 2025 م،من خلا

ال رصد أهم المحطات التي مرّت منها ،وأهم العوامل المؤثرة في ذلك، بالإ ضافة إلى رصد ملامح الخطاب التربوي في كل محطة من المحطات ومرحلة من المراحل، وهذا التقسيم هو اجتهاد خاص وتقدير نسبي قد يتوافق أو يختلف مع بعض الكتابات التي حاولت التأريخ لمادة التّربية الإس لاميّة، والتي أشرتُ إلى بعضها في متن هذا البحث، "فحقل تأريخ العلوم يحظى بعناية محمودة في الآونة الأخيرة، ولكنه مع ذلك يبقى متراجعا عن منافسة التخصصات الأخرى من حيث الاهتمام والضبط التمايز العلمي، فمازال تاريخ العلم العربي الإسلامي في وجداننا المعاصر موضوعا خاصا في التراث ا لإسلامي خارج مَنظومة علومه التي تغلب عليها العلوم النقلية الخالصة أو العلوم العقلية النقلية : الكلام والفلسفة، والتصوف، وأصول الفقه في الثّقافة العالمة عند الجامعيين في الدّراسات الإسلاميّة"[1].

وعموما يبقى البحث في تطور مادة التربية الإسلاميّة وكسبها ميدانا للنظر و الاستكشاف ومجالا للترافع والاستئناف ، والدفاع على المادة من منطلق تثمين الكسب التربوي الذي جعل المادة تتبوأ منزلة مقدرة في المنهاج الدراسي المغربي، رغم ضعف المعامل وقلة الساعات المخصصة لها، ولا شك أن ذلك راجع بالأ ساس إلى فاعلية أطرها: أساتذة ممارسين ومؤطرين وباحثين ومكونين، بالإضافة إلى الأدوار الطلائعية التي قامت بها الجَمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة مكتبا وطنيا وفروعا جهوية وإقليمية منذ تأسيسها 3جمادى الأولى 1413ه الموافق ل 28 نونبر 1992م .

في اعتماد مَادة التّربية الإسلاميّة وتشأتها و تطورها من الاستقلال إلى 2025م

ع َرفت ْ المنظُومة التربوية التّعليمية المغربية منذ الاستقلال سنة 1956م وإلى الآن وعلى جميع الأصعِدة و المستويات تحولات كبيرة، خ َاصة ما له عَلاقة ب المناهج والبَرامج ، نظر ًا لأهميتها ومِحوريتها في المنظُومة التّربوية والتعليمية، ونظرا للتّداعيات المرتبطة بالاختيارات الهُوياتية و السّياسية والثّقافية والاكراهَات ا لاقتصادية والاجتمَاعية للدّولة والمجتمع على حد سَواء، بالإضَافة إلى الإصلاحَات المتعَاقبة على المنْظومة والتي حَاولت التوفيق بين الدّوافع الداخلية الذّاتية والإملا ءات الخَارجية لاسيما في العشرين سنَة الأخيرة، وإشكالية التوفيق بين الخصوصية والكونية،بين الهُوية والتنمية[2].

ومادّة التّربية الإسلاميّة[3] باعتبارها مُكونا أساسيا للمنهاج الدّراسي

1د- محمد بن حسين الأنصاري، **علم تأريخ العلوم معايير العلمية ومستويات التنظير**، الطبعة الأولى 2024 م، مكة المكرمة ، المحصل-إرث، ص:4

2-د.خالد الصمدي، **خطاب التربية الاسلامية في عالم متغير تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة**، منشورات المركز المغربية للدراسات والأبحاث التربوية، الطبعة الأولى 2006م مطبعة طوب بريس،الرباط- المملكة المغربية

3- د.محمد عادل عبد العزيز، **التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى 1987م.

المغربي في م ُختلف أسلاكه ومادة دراسية لها خُصوصياتها، قد عَرفت إص ْلا حات وم ُراجعات لمناهجها وب َرامجها منذ اعتمادها، بل هي أكثر المواد التي عَرفت تغييرا لمنهاجها و مُراجعة لبَرنامجا وتعدِيلا لمضامينها[4]، بالمقارنة مع بَاقي المواد، فمثلا في العِشرين سَنة الأخيرة عرفت مادة التّربية الإسلاميّة عَددا من التّدخلات في تغيير بعض الدُروس وتعديل بعض المضَامين، بل الانتقال من مِنهاج إلى منهاج، من منهاج المكونات إلى منهاج الوَحدات ثم إلى منهَاج المدَاخل دُون باقي الموَاد الأخرى، ولما يزل الحديث عن التغيير والتعديل والإصلاح والتطوير.

هذا المسَار الذي عرَفته مادة التّربية الإسلاميّة منذ الاعتماد والنشأة م ُرورا بمخاضات التدافع والتحول وصولا إلى مرحلة الاستواء والتبلور، تشكل من محَطات ومُنعطفات حاسمة تفاعلت فيه رؤى ونظريات ومشاريع وأطروحات ومسؤولين وشخصيات، بل كان في بعض الأحيان مجالا للسِّجال السياسي والصّراع الأيديولوجي في غياب أو تغييب لخصوصية المادة من النَواحي الثلاثة: المعرفية(ا لإبستمولوجية) والتربوية(البيداغوجية)و التّدريسية(الديداكتيكية)، ويمكن إجمال وتحقيب المرَاحل التي مرَت منها مادة التّربية الإسلاميّة في الآتي:

- **المرحلة الأولى: مرحلة الن ّشأة والت ّبرع ُم: من الاس ْتق ِلال 1956إلى ح ُدود1975م**

لا شكّ أن التّربية الإسلاميّة كمَضامين شَرعية وأحْكام فقهية وقيَم أخلاقية كانت مَبثُوثة في المنهاج التّربوي المعتمد في الجَوامع والمساجد والمدارس و الجَامعات وحِلق العلم في البِلاد الإسلاميّة ومنها المغرب الأقصى، ويُمكن الرجوع إلى التّراث العلمي والمُنجز المعرفي[5] الذي يعتبر كسبا حَضاريا ومَصدرا ثريا وكنزا غميسًا في حاجة إلى الاكتشاف والتعريف، والتقريب والتصنيف، وظلّ الأمر كذلك إلى أن وَقع المغرب تحت ظُلم وظَلام الاستعمَار والاحتلال الفَرنسي والإسباني فوقع ما وقع! حيثُ عمِل الاست ِعمار على مُحاصرة الت ّعليم الديني بل وتحييده، و عمل على ترسيخ تعليم طبقي يُكرس الوضع التَابع للاستعمار، ويُثبت القابليّة[6] للا ستعمار والقَابلية للإرث الاستعمَاري في العُقول والنفوس، ويمنع تطور التّعليم الوطني ذا المرجِعية الإسلاميّة والحضارية للأمة.

وقد كان من تداعيات الاستعمار أن ورثِت[7] المدرسة المغربية والمجتمع المغربي وضعًا متناقضا حاولت النخب الوطنية السياسية والعُلمائية تجاوزه من خلا

4- د.عبد العزيز الإدريسي مقال :حذف دروس الإرث من التربية الإسلامية :مراجعات أم تراجعات ، https://al3omk.com/87341.html
وكذلك :مادة التربية الاسلامية بين مراجعة المنهاج ومراجعة الكتب المدرسي
https://www.hespress.com/384686-384686.html

5- د. رياض الجوادي ، مدخل إلى تدريسية التربية والتفكير الإسلامي، دار التجديد للطباعة والنشر و التوزيع والترجمة،مصر، الطبعة الأولى 1441ه-/2020م

6- مالك نبي، **مشكلات الحضارة وجهة العالم الإسلامي** ، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1986م،

7- **حركة المدارس الحرة بالمغرب 1919-1970"** للأمريكي جون جيمس ديمس .Johon J.Damis ، ترجمة السعيد المعتصم، الناشر تانسيفت،مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى الدار البيضاء 1991م.

ال المبادرات الفردية والجماعية ، إلى أن تم إنشاء " **اللجنة الملكية لإصلاح التعليم"**[8] التي ع َقدت أول اجتماع لها بتاريخ 9/28/ 1957 وأقر ّت المبادئ الوطنية الأربعة: **التوحيد -التعميم -التعريب -المغربة**، فاندرجت المادة تحت مسمى "الفكر الإسلامي"، في سياق مشحون ومتوتر ومتقلب بالصراعات الإ يديولوجية والتدافعات الفكرية حول اله ُوية المغربية بين الماركسية واللبيرالية و التيار الديني الإسلامي، وكانت مضامين التّربية الإسلاميّة مبثوثة في كتب مادتي التّربية الوطنية واللغة العربية، فنجد مثلا الكتب المدرسية[9] المعتمدة من طرف وزارة التّربية الوطنية[10] للأستاذ إبراهيم حركات، وغيرها مما تحفل به المكتبة الوطنية وبعض المكتبات الخاصة، وكذلك أرشيف وزارة التّربية الوطنية.

تجم عن هذا الوَضع عدم استقلالية المادة نظرية ومنهاجا، أساتيذ وأطرا ، تخطيطا وتدبيرا ،تدريسا وتقويما، بالإضافة إلى عدم ملائمة المضامين المقررة و المفردات المعتمدة إلى حاجات المتعلمين ، خصوصا أنها اعتُبرت مادة ثانوية بل وملحقة بمادة اللغة العربية ، حيث كانت تُدرّس في نِصف حصّة كل أسبوع، وكان التركيز على المحتوى الأخلاقي والسلوكي والقيمي من قبيل: "الأسرة، احترام الأ بوين ومساعدتهما، معاملة الإخوان والأخوات والأقارب، المدرسة، المدير، المحافظة على القوانين المدرسية، العلم، معاملة الرفاق، المفتش وخلفاؤه، الشارع، المحافظة على نظافة الشارع .تعظيم الله، الوطن، الملك، العلم المغربي، الحكومة المغربية"[11] ، في اغفال شبه تام للمعرفة الشّرعية المرتبطة بها.

- **المرحلة الثانية: مرحلة الاعتماد والتطور: من 1976 إلى 1989م**

بناء ً على المذكرة رقم 215 الص ّادرة بتاريخ 16 نونبر1976م، وقبلها المذكرة رقم 134 بتاريخ 27 ماي 1996م، تقرر اعتماد مادة التّربية الإسلاميّة في الموسم الدراسي 1976-1977م ، وتدريسها في جميع الأقسام ما عدا الش ُعب العلمية والتقنية وتم تخصيص حصة كاملة لها (ساعة في الأسبوع) عوض نِصف الحصة المندرجة ضمن مادة اللغة العربية أو مادة التّربية الوطنية. وقد شمل هذا الا عتماد المستوى الإعدَادي والثّانوي على حد سواء، وتم اصدار كتب خاصة بها تحت عنوان "**مادة التّربية الإسلاميّة**"، ورغم ذلك ظلت تعاني تضييقا وإهمالا بسب ضعف المعامل وعدم إدراجها في امتحان البكالوريا، يقول ذ. مصطفى بغداد:" أما كتب التّربية الإسلاميّة فقد سبق لندوة الأيام الدراسية للتربية الإسلاميّة - دجنبر 1979- أن برزت كل مشاكل المادة نفسها ومن ضمنها كتاب التّربية الإسلاميّة، يقول الأستاذ محمد السعيدي: لقد عانت التّربية الإسلاميّة ما لم تعانيه مادة أخرى من البخس و الغبن و التحامل، منهاجا ومنهجية و تقديرا، فلم تكن تتعدى حصصها خمس عشر

8-د.محمد عابد الجابري، **أضواء على مشكل التعليم بالمغرب**، الطبعة الأولى ،دار النشر المغربية سنة 1973م،
9- إبراهيم حركات(1929-2020)، **النحو والشكل والصرف** ، دار السّلمي طبعة 1957م
10 - للتوسع أكثر انظر كتاب " **مسارالتربية الإسلامية من خلال كتبها المدرسية منذ 1957 إلى تعديلات 2016م، دراسة وتوثيق ومقارنة نماذج**، ذ.عبد الوهاب الحاجي، مركز مداد، الطبعة الثانية، سنة 2020م.
11- نفسه ، **مسار التربية الإسلامية من خلال كتبها المدرسية**، ص:19.

حصة في السنة الدراسية كلها وهي حصة لا تسمن ولا تغني من جوع، وأما المنهاج فخليط من الموضوعات التاريخية والحضارية والفقهية، ويلاحظ الأستاذ السعيدي أن الموضوعات الفقهية أبعد ما تكون عن أن تلقى الصدى المطلوب في نفس الدارسين لأنها لا تطرح القضايا التي يعيشونها ولا تثير المشاكل التي يودون رأي الإ سلام فيها، وكانت المنهجية تقريرية مملة يحل فيها أسلوب الإرشاد والوعظ محل الحوار والإقتناع."[12]

لا شك أن المادة في هذه المرحلة ظلت تفتقر للخلفية المنهاجية " لأن بناء أي منهاج لا بد وأن ينطلق تأسيسه وبناؤه من مجموعة من الموجهات التي تشكل خَارطة طريق لهذه العملية"[13] ، فقد تم الاشتغال على تدريسية المادة في العموم بدون مرجعية معرفية ولا أهداف عامة ، بحيث كانت موضوعاتها ومفردات مقررتها تنحى إلى الجانب الفكري في أبعاده الفلسفية والأخلاقية ، ولذلك مبرراته الثقافية والسياسية والحضارية، وغالبا ما كان يتم إسناد تدريس المادة إلى أساتيذ اللغة العربية أو الفلسفة أو الاجتماعيات دون مُراعاة للتخصص، بل في كثير من الأحيان كان بعض الأساتيذ يعيشون حالة من الانفصال والفصام و التناقض بين مضامين دروس المادة وقناعاتهم وخلفياتهم الفكرية والإيديولوجية، ا لأمر الذي كانت له انعكاسات سلبية على تمثلات المتعلمين و مكتسابتهم، وبالتالي مكانة المادة ومنزلتها.

ومن أهم الأحداث التي ستكون لها آثار جوهرية وتداعيات استراتيجية على مادة التّربية الإسلاميّة هو تأسيس شُبعة الدراسات الإسلاميّة سنة 1980م بالجامعة المغربية حيث انطلقت من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط برئاسة الأستاذ المؤسس د. محمد بالبشير الحسني[14] حفظه الله وشافاه، لتُعَمم فيما بعد على كل الجامعات المغربية، سيلتحق خريجو هذه الشعبة بالمراكز الجهوية والمدارس العليا للأساتذة كأساتذة متدربين بشُعب التّربية الإسلاميّة، ليصبحوا فيما بعد أساتذة للمادة لهم من التكوين العلمي الرّصين والكفاءة التربوية العالية ما يؤهلهم لتحصين هذه المادة من غير المتخصصين، والدفاع عنها أمام المناوئين.

و في السّنة نفسها أي 1980م عرفت ٔ مادة التّربية الإسلاميّة مُنعطفا ارتياديا، حيث كلفت الوزارة مجموعة من المختصين في العُلوم الشرعية واللغوية و المهتمين بالأبحَاث الت ّربوية بوضع كتاب ٍ لمدرسي للمادة، وقد ساعدت هذه القرارات على تحسين وضعية المادة ومكانتها، حيث ظهر تأطير وتكوين أساتذة أكفاء متخصصين في تدريس التّربية الإسلاميّة، وفق أح ٔدث الطرق التي أقرتها

12- مصطفى بغداد، **الكتاب المدرسي بين الإيجابيات والسلبيات** ، مجلة دعوة الحق، العدد: 238.

13- د. محمد الأنصاري ،**الأسس العامة للمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية: من التأطير النظري إلى التنزيل الميداني**، مركز مداد للأبحاث والدراسات، الطبعة الثانية 2020م، مطبعة أنفو-برانت، الليدو-فاس، ص: 19.

14-د. محمد بلبشير الحسني، عميد ومؤسس شعب الدراسات الإسلامية بالجامعة المغربية ، انظر كتابه "**الدراسات الإسلامية بين الحاضر وآفاق المستقبل**"

علوم التّربية. وقد تم اعتماد التقسيم الثلاثي للدروس وهي العقائد والعبادات والأخلاق[15].

وإن كان هذا المنعطف نابعا من حاجات ذاتية ومطالب داخلية ، فإن الضغوطات الخارجية[16] كانت حاضرة بقوة، بل شكل التقاطع بينهما سببا وعاملا في تسريع وتيرته "من أهم المحطات الإصلاحية التي عرفتها المنظومة التربوية المغربية المشروع الإصلاحي لسنة 1985 الناتج عن سياسة التقويم الهيكلي وارتباطا بالسياق الاقتصادي للبلاد"[17]، وكانت مادة التّربية الإسلاميّة من مشمولات هذا التعديل وهذا الإصلاح.

ويؤكد الأستاذ أحميد محمد أن مادة التّربية الإسلاميّة دخلت سنة 1985م مرحلة تحقيق الذات وتعزيز الهوية البيداغوجية[18] على مستوى الوثائق و الخبرة التخصصية والتوافق بين الإطار المرجعي والاختيارات المنهجية والتربوية و أولويات المجتمع(تزويد المتعلم بالقدر الضروري من المعارف الإسلاميّة) و توثيق الصلة بالإسلام؛ وإن كنا لا نتفق مع الملاحظة التي سجلها باعتبار أنه قد تم أدلجة[19] تدريسية المادة والبُعد عن الخطاب التربوي الهادف والمسؤول، ذلك أن أغلب خريجي مراكز التكوين من أساتذة ممارسين لا يشتغلون بمنطق خُبزي صِرف ، وإنما يشتغلون بأبعاد رسالية و مُمَهنة، لها ارتباط وثيق بروح المادة ومضامينها ومقاصدها.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة التحول والتبلور: من 1990 إلى 1995م.**

في هذه المرحلة ستعرف المادة تحولا جوهريا بحيث سيتم الا نتقال من التدريس بالمحتويات إلى التدريس بالمكونات، والمقصود بـ المكونات في هذا المنهاج الدراسي المعتمد هي الاستناد في تدريس المادة على المعرفة الشرعية، حيث أكدت الوثيقة المؤطرة[20] أن مادة التّربية الإسلاميّة إنما:"جاءت لتعمل على بلورة أهداف الإسلام في سلوك أبنائه عقيدة وشريعة، سلوكا وعملا، هادفة إلى تنشئة أجيال متمسكة بدينها، معتزة بالا نتساب إليه، مدركة بعمق ما تمتاز به أحكامه وتعاليمه من أسرار وحكم ولطائف، وما تهدف إليه تشريعاته من نبيل المقاصد وشريف الغايات، وتزود

15-المهدي رامي وحسن بوحبة، مداخل منهاج التربية الإسلامية من التصور الابستمولوجي إلى التوظيف الديداكتيكي، دراسة نظرية ميدانية ، الطبعة الأولى 2019، مطبعة أنفو-برانت، الليدو-فاس، ص31.

16- محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى بيروت 2005م.

17-د.خالد البورقادي، فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية ، الطبعة الثانية 1445ه/2024م منشورات دار الأمان-الرباط ص:186

18- د.أحميد محمد، منهاج التربية الإسلامية بين المرجعية الأكاديمية والظرفية الاستعجالية، مجلة الإدارة التربوية، العدد 10،السنة 2021، ص: 225.

19- نفسه، ص: 225

20-وزارة التربية الوطنية، البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي، سنة 1990م، ص:2.

النشء بالحصانة الواقية من كل انحراف أو تفسخ، وتبصرهم بالحياة القائمة على العلم والعمل والعدل والحق والمحبة والإيخاء"، وقد حدد الوثيقة المذكورة ثلاثة أهداف كبرى والمتمثلة في : الهدف المعرفي والهدف الوجداني ثم الهدف السلوكي[21]. التي اعتمدت على بيداغوجيا الأهداف، أو التدريس الهادف.

أما المكونات الشرعية المعتمدة فهي ست مكونات :1- **القرآن الكريم ،2-الحديث الشريف، 3-العقائد ، 4-العبادات ، 5-الأخلاق ، 6-السّيرة النبوية،** وضمن هذه الوثيقة قدم تعريف مقتضب لهذه المكونات بالإضافة إلى تحديد الأهداف النوعية لكل مكون، ثم حددت الأهداف الإجرائية، وقدمت نموذجا للأهداف الإجرائية في درس التّربية الإسلاميّة بعنوان:"**المنافسة و الغبطة**"، كما تضمنت الوثيقة توجيهات تربوية[22] لتدريس المكونات، وقد أفردت مكون القرآن المجيد بتوجيهات خاصة، و تضمنت هذه الوثيقة عناوين الدروس، ونصت على التنزيل التدريجي للمقرر سنة بعد سنة، هذا الأمر ضمن سلاسة واستيعابا للوثيقة وتوجيهاتها ومضامينها من طرف أساتيذ المادة، وأرشدت إلى بعض المصادر والمراجع المعرفية التي لها ع لاقة بدروس المكونات.

ومن أجل تعميق الاستيعاب لهذه الوثيقة نظمّت الوزارة الأيام التربوية لفائدة الأساتذة العاملين في السلك الثاني من التعليم الأساسي، بحيث صدرت أعمال تلك الأيام تحت عنوان "**وثائق تربوية خاصة بمادة التّربية الإسلاميّة**"[23] سنة 1991م، قاربت هذه الوثائق مجموعة من القضايا والاشكالات التي كان تعتور مسار المادة تنظير وتنزيلا، من قبيل إشكالية :توحيد لغة الخطاب التربوي / أهداف وأسس بناء المناهج و البرامج/ بيداغوجيا الأهداف/الأهداف النوعية للمادة/ منهجيات التدريس/ مكونات المادة/ التقويم التربوي أساليبه وتقنياته/ الكتاب المدرسي بناء وطريقة تعامل/ الوسائل التعليمية/ الجذاذة النمطية[24]..

كما تم تنظيم أياما تربوية أخرى خاصة بالسّنة الثامنة لفائدة الأ ساتذة العاملين بالطور الثاني من التعليم الأساسي سنة 1992م، وتم التركيز في هذه الأيام على المنهجيات الخاصة بتدريس القرآن والحديث والسيّرة وخُطوات إعداد **الجذاذة النمطية**، و**الجذاذة الخطية**، وكذلك منهجيات التقويم.

- **المرحلة الرابعة: مرحلة النضج والمأسسة: من 1996 إلى 2006م**

21- للمزيد من التفصيل انظر الوثيقة نفسها ص: 4و5.
22- الوثيقة نفسها، ص:8 وبعدها
23- وثائق تربوية خاصة بمادة التربية الإسلامية، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الكتابة العامة، مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، مطبعة المعارف الجديدة، 1991م.
24- نفسه، ص: 3.و 4

لأول مرة ستصدر عن وزارة التّربية والوطنية وبالضبط قسم البرامج والمناهج والوسائل التعليمية وثيقة[25] تخص المادة تحمل كلمة **منهاج التّربية الإسلاميّة** بالتعليم الثانوي ، هذه الوثيقة تتكون من 24 صفحة شديدة التكثيف ،و التي حاولت أن تواكب المستجدات التربوية التي عرفتها الساحة التعليمية، وتبني على ما سبق من تراكمات وإنجازات تضمنتها الوثائق السّابقة.

واحتوتْ هذه الوثيقة المنهاجية على تقديم عام، وأسس وأهداف مادة التّربية الإسلاميّة بالتعليم الثانوي، بالإضافة إلى دواعي التجديد ومبرراته ، ومكونات وحدة التّربية الإسلاميّة ومفردات البرامج وتوزيعها على سنوات التعليم الثانوي الثلاث، ودققت في مكونات وحدة التّربية الإسلا ميّة، والتي هيمنت علها المعرفة الشرعية المحضة، وهي: **1- مكون العقائد ، 2مكون علوم القرآن، 3-مكون علوم الحديث ، 4-مكون الأحوال الشخصية(الإرث-نظام الأسرة)، 5- مكون المعاملات والحدود ، 6-مكون ا لأصول 7-مكون فقه السّيرة، 8 -مكون الأخلاق.**

بالإضافة إلى تنصيصها على ضرورة الالتزام بنظرية **التدريس بالأ هداف** باعتبارها العمود الفقري لبناء الكتب الجديدة، وتفعيل آليات **النقل الديداكتيكي** و **العقد الديداكتيكي**، وأكدت الوثيقة أن" مادة التّربية الإسلاميّة ليست نشازا بين المواد لأنها تخضع للنقل الديداكتيكي لاعتبارات حاضرة في مجال ممارسة تدريسها، إن مادة التّربية الإسلاميّة ليست هي القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف بل هي تربية أي نشاط للتنشئة يعتمد على الخطاب الديني الإسلامي، والفرق واضح بين تدريس القرآن وعلومه والحديث وعلومه كل على حدة ، وبين ممارسة تدريس التّربية الإسلاميّة، لذلك فإنه من أجل تربية إسلامية يجب أن ننقل ما ورد في القرآن والحديث"[26].

هذه المرحلة يمكن اعتبارها مرحلة **النضج والمأسسة** للمادة، تمثل ذلك في الانتقال بالمادة من التدريس **بالمحتويات** و **المضامين** الغير المؤطرة بخلفية بيداغوجية ولا هندسة منهاجية إلى **المكونات** وفق بيداغوجيا الأ هداف، وإن لم يتحقق الانسجام بين هذه المكونات ذلك "أن كل مكون مستقل بذاته عن باقي المكونات شكلا ومضمونا، وكأننا أمام مواد دراسية عوض مكونات، ولا يوجد أي رابط بين هذه المكونات، مما كان يطرح إشكالا ت ابستيمولوجية وديداكتيكية أثناء معالجة مفردات المقررات وتنفيذ

25- **منهاج التربية الإسلامية**، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الكتابة العامة، المديرية العامة للشؤون التربوبة، مديرية التعليم الثانوي ، قسم البرامج والمناهج والوسائل التلعيمية،مطبعة المعارف الجديدة، 1996م

26- الوثيقة نفسها، ص: 17

المنهاج"[27] ،وهو ما أكدته الوثيقة في تعريفها للمكونات ": المكون وحدة دراسية لها مميزاتها ابستيمولوجيا ، تختلف من حيث المضامين والأهداف النوعية المتوخاة من تدريسها، والمكونات التي يشملها برنامج السنة الأولى ثانوي هي: العقائد، علوم القرآن، علوم الحديث، الأحوال الشخصية(الوصية-الإرث) فقه السِّيرة النبوية، الأخلاق"[28]..

ومن أجل تعميق الاستيعاب لهذه الهندسة المنهاجية الجديدة ، نظمت الوزارة الوصية لقاءات تربوية خاصة لأساتذة التّربية الإسلاميّة العاملين بالتعليم الثانوي سنة 1995م، حيث تضمنت الوثيقة المؤطرة لهذه اللقاءات تقديما عاما يتحدث عن السياق وأهداف الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي، والهندسة البيداغوجية الخاصة بالمادة، بالإضافة إلى التعريف بمفردات البرنامج الدراسي للتعليم الثانوي، والذي اعتمد على المكونات الآتية: **العقائد/ علوم القرآن/ علوم الحديث/ المعاملات والحدود/ فقه السِّيرة/ الأخلاق،** وضمن كل مكون نجد عناوين الدروس، والملحوظة التي يمكن تسجيلها هو أن هذه الوثيقة جعلت لكل مكون درسين اثنين بنسبة 11.11٪ ، في حين احتل مكون المعاملات مركز الصدارة بثمانية دروس بنسبة 44.44٪ ، وقد قدموا لذلك تعليلا بقولهم:" ولعل احتلال مكون المعاملات والحدود لتك المكانة يدخل في إطار توسيع المجال التطبيقي ضمن برنامج مادة التّربية الإسلاميّة، مادامت الغاية من دراسة الفقه هي معرفة الأحكام العلمية التي حددها الشرع الإسلامي ، بُغية أن يطبقها المسلم في حياته الخاصة والعامة"[29].

وقد تضمنت هذه الوثيقة أيضا "**الخطوط العريضة لمنهجية تدريس وحدة التّربية الإسلاميّة**"[30]، سواء تعلق الأمر بالمنهجية العامة أو بـ المنهجية التفصيلية لتدريسية لكل مكون " إن طبيعة العلم المراد دراسته هي التي تفرض نوعية المنهجية أو المنهاج المراد اعتماده في الدراسة، وكلما اعتمدت المنهجية مصطلحات وقواعد هذا العلم كلما كانت أصيلة وإيجابية"[31]، وتم التنصيص أيضا على أهمية الوسائل التعليمية[32] في تدريس التّربية الإسلاميّة، مع إيراد بعض الأمثلة وشُروط استخدامها وتوظيفها، كل ذلك في إطار التدريس بالأهداف(التدريس الهادف)، وقد استمر الاشتغال بمقاربة التدريس بالأهداف إلى حدود اعتماد منهاج

---

27 - ذ. بوبكر كميري و ذ.كريت الجيلالي. **أوجه تكامل وانسجام مداخل مادة التربية الإسلامية بين الرؤية المنهاجية والتنزيل الديداكتيكي دراسة نظرية ميدانية**: مطبعة أنفو- برانت، الطبعة الأولى 2019م. ص:25.

28- وثيقة سابقة ص:18

29- **اللقاءات التربوية الخاصة بأساتذة التربية الإسلامية العاملين بالتعليم الثانوي**، المملكة المغربية ، وزارة التربية الوطنية ،المديرية العامة للشؤون التربوية، مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، مطبعة المعارف الجديدة –الرباط 1995م، ص:6 و7

30- الوثيقة نفسها، ص:11 وما بعدها

31- الوثيقة نفسها، ص: 17

32- الوثيقة نفسها ، ص:33

الوحدات الذي جاء في سياق إصلاح منظومة التّربية والتكوين مع **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**[33] و**الكتاب الأبيض**[34]، الذي اعتمد على المقاربة بالكفايات.

وإذا كان الميثاق الوطني قد وضع الأسس والمنطلقات والغايات الكبرى التي تحكم منظومة التعليم، فإن الكتاب الأبيض، الذي صدر سنة 2000 و الذي يعتبر وثيقة مرجعية توضح تفاصيل المراجعات الكمية والكيفية التي ط الت البرامج والمناهج التربوية، أعطى في شعبة العلوم الإنسانية لمادة التّربية الإسلاميّة أربع ساعات، (مجزوءتان بالمصطلح التربوي)[35] في الأسبوع طيلة خمس دورات دراسية (من الدورة الثانية إلى السادسة)، أي ما مجموعه 300 ساعة في الموسم الدراسي، غير أنه في الوثيقة التي صدرت عن مديرية المناهج بوزارة التّربية الوطنية خفضت تلك الساعات إلى نصف ما نص عليه الكتاب الأبيض ، فصارت للتربية الإسلاميّة في الشعب الأدبية ساعتين وثلاث ساعات في السنة الأخيرة من شعبة العلوم الإنسانية والاجتماعية وساعة واحدة أسبوعياً للشعب العلمية والتقنية.

وأما في قطب العلوم، وبالضبط في شعبة العلوم التجريبية، فإن الكتاب الأبيض نص على إعطاء مادة التّربية الإسلاميّة مجزوءة واحدة

33- الميثاق الوطني للتربية والتكوين وثيقة مؤطرة ومرجعية لإصلاح التعليم تم اعتمادها في أكتوبر سنة 1999، وقد صيغت من طرف لجنة ملكية خاصة تشكلت من هيئات وفعاليات مختلفة، تربوية ومهنية سياسية ونقابية، يتكون من الميثاق من قسمين رئيسيين وستة مجالات، و من أهم ما ارتكز عليه المنتصرون للمادة في الميثاق ، ما يرتبط بالمرتكزات:" 1-يهتدي نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية ب**مبادئ العقيدة الإسلا مية وقيمها الرامية لتكون المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح**، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة،في أرحب آفاقهما،والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

.

2- يلتحم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانها العريق القائم على **ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن** والتمسك بالملكية الدستورية ؛ عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم, متمكنون من التواصل باللغة العربية,لغة البلاد الرسمية، تعبيرا وكتابة،متفتحون على اللغات الأكثر انتشارا في العالم، متشبعون بروح الحوار, وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون."

34- الكتاب الأبيض أصدرته وزارة التربية الوطنيةفي ثمانية أجزاء و أزيد من 1930صفحة . و هو ثمرة جهود لجان مراجعة المناهج التربوية ، بغرض إعادة النظر في المناهج الدراسية و تحيينها في أفق أجرأة اختيارات و توصيات الميثاق الوطني للتربية و التكوين، ويتضمن الجزء الأول : الاختيارات والتوجهات التربوية/ الجزء الثاني : المناهج التربوية في التعليم الابتدائي الجزء الثالث : المناهج التربوية للسلك الإعدادي/الجزء الرابع : المناهج التربوية لقطب التعليم الأصيل/الجزء الخامس : المناهج التربوية لقطب الآداب والإنسانيات/الجزء السادس : المناهج التربوية لقطب الفنون/الجزء السابع : المناهج التربوية لقطب العلوم/الجزء الثامن : المناهج التربوية لقطب التكنولوجيا.

35- د. محمد بولوز، **ملامح لتقويم منهاج التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي التأهيلي**، بحث غير منشور شارك به في اليوم الدراسي الذي نظمته الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية بمدينة مراكش في موضوع : المنهاج الدراسي تحديات البناء ومداخل التطوير وإكراهات التنزيل منهاج مادة التربية الإسلامية نموذجا، يوم 4 أبريل 2013م.

(ساعتان) أسبوعياً أي 150 ساعة ثم تم تقليص ذلك في مستويات الثانية باكالوريا إلى ساعة واحدة مما أربك تسلسل الوحدات كما كان مخططا لها من المستويات الإعدادية.

وفي هذه المرحلة وقع حدثان كبيران في بداية تولي الملك محمد السادس حكم المغرب، بعد وفاة الملك الحسن الثاني يوليوز 1999م رحمه الله تعالى، الأول خارجي والثاني داخلي، أثرا بشكل كبير على الا ستراتيجية الدينية بالمملكة المغربية، الأول هو **أحداث 11 شتنبر 2001م** التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية، وما رافقها من دعوة عالمية لمحاربة الإرهاب(الإسلام) بكل الوسائل والآليات ومنها تغيير مناهج التعليم الديني في الدول الإسلاميّة، والثاني أحداث الدار البيضاء الإ جرامية **16 ماي سنة 2003م** ، التي عجّلت بإعادة هيكلة الحقل الديني ، تمثل ذلك إعادة هيكلة المجلس العلمي الأعلى ووزراة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، وتم إحداث مديرية التعليم العتيق، فمثلا انتقل عدد المجالس العلمية إلى 82 مجلسا محليا، لكل إقليم مجلس علمي محلي مع ضرورة عضوة امرأة عالمة، بالإضافة إلى المجلس العلمي لأوربا، وإعادة تنظيم رابطة علماء المغرب بظهير شريف لتصبح الرابطة المحمدية للعلماء ،ولا شك أن الخطاب الملكي ليوم 10 ربيع الأول 1425،الموافق ل- 30 أبريل 2004 بالدار البيضاء، يشكل خارطة طريق لهذه الاستراتيجية:"علما منا بأن الوظائف التأطيرية المنوطة بهذه الهيئات، ستظل صورية، ما لم تقم على الركن الثالث الأساس، المتمثل في التّربية الإسلاميّة السليمة، والتكوين العلمي العصري، فإننا، مواصلة للجهود الرائدة التي بذلها والدنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، قدس الله روحه، نصدر تعليماتنا لحكومتنا، قصد اتخاذ التدابير اللازمة، بأناة وتبصر، لعقلنة وتحديث وتوحيد التّربية الإسلاميّة، و التكوين المتين في العلوم الإسلاميّة كلها، في نطاق مدرسة وطنية موحدة. وفي هذا السياق، حرصنا على تأهيل المدارس العتيقة، وصيانة وحفظ القرآن الكريم، وتحصينها من كل استغلال أو انحراف يمس بالهوية المغربية، مع توفير مسالك وبرامج للتكوين، تدمج طلبتها في المنظومة التربوية الوطنية، وتجنب الفكر المنغلق، وتشجيع الانفتاح على الثقافات"[36].

إن هذه الدعوة الملكية سرّعت بتعديل مناهج التعليم الديني عموما، ومنها تعديل منهاج مادة التّربية الإسلاميّة، الذي ستتم مراجعته وتعديله، بحيث سيتم الانتقال من منهاج المكونات إلى منهاج الوحدات في السلك الإعدادي والثانوي، ابتداء من الموسم الدراسي 2025-2006م.

- **المرحلة الخامسة: مرحلة الاكتمال والتجديد: من 2006 إلى الآن فبراير 2025**

36- الخطب الملكية، الخطاب الملكي، موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية http://www.habous.gov.ma/2012-01-26-16-08-52/801-

يمكن تقسم هذه المرحلة إلى محطتين اثنتين كبيرتين:

3- **المحطة الأولى**: من 2006 إلى 2016 والتي تم الاستناد فيها بالأساس إلى مخرجات "**الميثاق الوطني للتربية والتكوين**" ، باعتبار 2000-2010 عُشرية استثنائية ،أُعطيت فيها الأولوية لملف التعليم بعد ملف الوحدة الترابية، وفيها تم الانتقال من "**منهاج المكونات**" إلى "**منهاج الوحدات**" الذي تم اعتماده والتنصيص عليه في "**الكتاب الأبيض**"، وتم التأكيد على خصوصية المادة والترافع على عدم إسنادها إلا لخريجي شعبة التّربية الإسلاميّة في السلك الإعدادي من المراكز الجهوي و السلك الثانوي من المدارس العليا للأساتذة، بالإضافة إلى بروز نخبة من المفتشين والمكونين والأساتيذ الذين كانت لهم أدوارا طلائعية في التمكين للمادة، والدفاع عليها، من خلال الدعوة إلى الرفع من معاملها وعدد حصصها، وفتح التبريز لمدرسيها، وفتح مركز المفتشين من أجل الاستجابة للخصاص في هيئة التأطير والإشراف. وكذلك الدور المحوري "**للجمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة**" مكتبا وطنيا ومكاتب فروع، ويمكن في هذا الصدد الرجوع إلى بيانات وبلاغات الجَمعية وأنشطتها وفعاليتها مركزيا ومجاليا منذ تأسيسها سنة 1992 إلى المؤتمر الوطني السابع يوليوز 2024م .وفي هذه المحطة أيضا عرفت "**الكتب المدرسية**" الخاصة بالمادة وفرة وتنوعا ، وظهرت فرق تأليف كثيرة، خصوصا بعد دخول منهاج الوحدات حيز التنفيذ في الموسم الدراسي 2006/2005م ، مما أدى إلى تحرير الكتاب المدرسي، والانتقال من الكتاب الواحد إلى التعددية في الكتاب المدرسي، وظهور عناوين متعددة لكتاب مادة التّربية الإسلاميّة من قبيل في رحاب التّربية ا لإسلاميّة، ومنار التّربية الإسلاميّة ، وفضاء التّربية الإسلاميّة و...

بعد صدور الكتب المدرسية التي ألفت وفق دفاتر تحملات ومسطرة ضمِنت الحد الأدنى من الشفافية ومعايير الجودة، ستصدر بعض الوثائق الأساسية لمنهاج الوحدات منها الأطر المرجعية لا متحانات: الثالثة إعدادي[37] والأولى باكلوريا[38] الثانية باكلوريا في وسطَ هذه المحطة عرفت المنظومة التربوية تنزيل المخطط الاستعجالي ومنها بيداغوجيا الادماج، حيث استفاد مفتشو المادة وأساتذتها من أيام تكوينية أسهمت بشكل مقدر في تطوير المادة، وفتحت آفاقا بيداغوجية و ديداكتيكة ومعرفية لاستئناف النظر في متن المادة

37- الامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي ،الإطار المرجعي لمادة التربية الإسلامية - 2010-، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية، مديرية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية والتكوينات المشتركة بين الأكاديميات- المركز الوطني للتقويم والامتحانات:

38-الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا20 فبراير 2007م، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية، تجدر الإشارة إلا أنه صدر إطار مرجعي منقح بعد تسجيل بعض الاختلالات من طرف الأساتيذ الممارسين والأطر المفتشين.

وكسبها منهاجا وفلسفة.

منهاج الوحدات اقتصر على السلك الإعدادي الثانوي، أما الابتدائي فقد حافظ على التدريس بمنهاج المكونات، وفي هذا السياق أصدرت الوزارة الوصية وثيقة التوجيهات التربوية والبرامج التربوية الخاصة بتدريس مادة التّربية الإسلاميّة بسلك التعليم الثانوي التأهيلي في نونبر 2007م، وشملت المنطلقات العامة للإصلاح والمواصفات المرتبطة بالمتعلمين ، والأهداف الأساسية، وبينت الأسس البيداغوجية والديداكتيكية التي بنيت عليها البرامج(المرجعية الشرعية_ المرجعية النظرية- المرجعية البيداغوجية) ، والمفاهيم الأساسية لمكونات مادة التّربية الإسلاميّة(**النمو/الشمول/ الانفتاح/ التجديد)**، ونوعت في الدروس بين النظري والتطبيقي والأنشطة إضافة إلى التقويمات، وحددت كفايات المنهاج الأساس(الاستراتيجية- التواصلية- المنهجية- الثقافية- التكنولوجية، والكفايات النوعية المرتبطة بكل مستوى تعليمي، ثم المهارات الأساسية وختمت بالحديث عن التقويم و الوسائل التعليمية ...وقد توزعت الوحدات العشر على ثلاث سنوات، وهي وحدة التّربية الاعتقادية ووحدة التّربية التعبدية في الجذع المشترك وتضمنت كل وحدة ستة دروس، وفي السنة الأولى باك نجد وحة التّربية التواصلية والصحية ووحدة التّربية الاقتصادية والمالية، وفي السنة النهائية نجد وحدة التّربية الفكرية والمنهجية ووحدة التّربية الحقوقية والاجتماعية، وقد تم تعميم هذه الوحدات على جميع الشعب، وإضافة درس المؤلفات للسنة الثانية علوم إنسانية والمتمثل في كتاب:" السيرة النبوية دروس وعبر" للدكتور مصطفى السباعي.

ثم بعدها أصدرت الوزارة وثيقة البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة التّربية الإسلاميّة بالثانوي الإعدادي سنة 2009م، و التي شملت ما اشتملت عليه وثيقة الثانوي من قضايا و توجيهات بالإضافة إلى مفردات الوحدات العشر، وكذلك دعامات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، دون ادراج الدروس التطبيقية والأنشطة.

4- **المحطة الثانية** : 2016 إلى الآن(حدود انعقاد الندوة 8 فيراير 2025)
حيث تم الدعوة الملكية إلى مراجعة مقررات التعليم الدينيعقب البيان الصادر عن الديوان الملكي بعد اجتماع المجلس الوزاري المنعقد بمدينة العيون يوم سبت 26 ربيع الثاني 1437ه الموافق ل- 6 فبراير 2016 و الذي تضمن دعوة الحكومة إلى :"**مراجعة مناهج وبرامج مقررات تدريس التّربية الدينية**، في مختلف مستويات التعليم ، في اتجاه إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإسلاميّة السمحة، وفي صلبها المذهب السني المالكي الداعي إلى الوسطية والاعتدال، وإلى التسامح والتعايش مع مختلف

الثقافات والحضارات الإنسانية"[39]، وفي البؤرة منه مادة التّربية الإسلا ميّة ، وهو الأمر الذي استدعى تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة التّربية والوطنية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة لتعديل منهاج المادة ، برئاسة الأستاذ أحمد آيت إعزة الذي كان يحمل الصفة التربوية باعتباره مفتشا تربويا للمادة ومكونا في مركز مفتشي التعليم بالرباط ، وفي الوقت نفسه رئيسا للمجلس العلمي المحلي بالدّار البيضاء، فتم الانتقال من منهاج الوَحدات إلى منهاج المداخل الذي رأي النور في يونيو 2016م[40] .

وقد أثار صدور النسخة الأولى للمنهاج تحت مسمى "**منهاج التّربية الدينية**" قبل سحبه والرّجوع إلى "**منهاج التّربية الإسلاميّة**" هل هي تربية دينية أم تربية إسلامية؟ وحُسم هذا الإشكال بعد سجال في مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الفضاءات العلمية والتربوية بل وفي بعض الأحيان السياسية، قلت: حُسم لصالح الإبقاء على المُسمى القديم"مادة التّربية الإسلاميّة" نظرا لحَمولته المفهومية وسِيماه الحضارية[41].بعد تدخّل مباشر من طرف رئيس الحُكومة وقتئذ الأستَاذ عبد الإله بنكيران بالمحَافظة على ماكان.

عُموما صَدر **المنهاج في يونيو 2016م**، على أن يتم تنزيله في الموسِم الموالي 2016-2017 دون مراعاة لسنة التدرج، وقد تم الا شتغال على تأليف الكتب المدرسية في ظروف صعبة جعلت لجان التأليف تشتغل تحت الضّغط، و تعجز عن إخراجها في الوقت المناسب، بحيث التحق التلاميذ بالإقسام بدون كتب مدرسية[42]، وبدون أطر مرجعية[43] ، وعند صدورهما في أواخر شهر أكتوبر و أواسط نونبر2016، نظمت مديرية المناهج اجتماعا وطنيا لمفتشي مادة التّربية الإ سلاميّة على الصعيد الوطني بالمركز الوطني للملتقيات بالرباط يوم الخميس 8 شتنبر 2016 خصص للاطلاع على القضايا والمعطيات التي نجمت عن تنزيل المنهاج الجديد و مواكبة هذه المستجدات.

يعتبر **منهاج المداخل** نقلة نوعية استفاد من التراكم الحاصل طلية مسار مادة التّربية الإسلاميّة المليء بالتحولات والتحديات، ولأول مرة سيتم توحيد الأسلاك الثلاثة (الابتدائي ، الإعدادي، الثانوي) تحت منهاج واحد،وفق المقاربة السيكوبيداغوجية، وسُمي بمنهاج المداخل، لأ نه اعتمد المداخل الخمسة :(**التزكية- الاقتداء- الاستجابة- القسط- الحكمة**) ، وقد تضمنت وثيقة المنهاج تعريفا مستوعبا لمادة التّربية الإ

39- بلاغ الديوان الملكي بالعيون 6فبراير 2016 https://www.habous.gov.ma/%D9%82%D8

40- منهاج مادة التربية الإسلامية مديرية المناهج يونيو 2016م

41- عبد العزيز الإدريسي، مقال تحت عنوان: مَادّة التّرْبِيّةِ الإِسْلَامِيّةِ بَيْنَ مُرَاجَعَةِ المِنْهَاجِ وَمُرَاجَعَةِ الكُتُبِ المَدْرَسِيّةِ، منشور بمواقع إلكترونية عديدة، منها هسبرس وغيرا.

42- 12 كتبا يهم السلك الابتدائي، و8 للثانوي الإعدادي ، و6 للثانوي التأهيلي

43- الإطار المرجعي للسنة الأولى باك، صدر في 21 نونبر 2016م

إسلاميّة باعتبارها"مادة دراسية تروم تلبية حاجات المتعلم (ة) الدينية التي يطلبها منه الشارع، حسب سيروراته النمائية والمعرفية والوجدانية والأخلا قية وسياقه الاجتماعي والثقافي. استنادا إلى المبدأ: ضرورة الاستجابة للحاجات الدينية الحقيقية، والغاية: اكتساب القيم الأساسية للدين المتمركزة حول قيمة التوحيد، و المداخل الخمسة : التزكية- الاقتداء- الا ستجابة- القسط- الحكمة " [44].

ويظهر للمتبع الحصيف أن هَذا المنهاج حظي أكثر من غيره من المناهج السّابقة بالمدارسة والنّقد والتأطير والتقريب ، بل وأنتجت حَوله المؤلفات[45] و عقدت النّدوات، ورفعت المذكرات[46]، والأيام الدراسية[47] ، وقد أظهرت هذه الفعاليات حاجة المنهاج إلى التطوير والتّعديل وتجاوز بعض الاختلالات التي شابته تنظيرا وفلسفة، هندسة وتنزيلا.

وبعد مرور حوالي تسع سنوات لم يكتمل بناء المنهاج ، فلحد كتابة هذه الكلمات و مراجعتها -30أبريل 2025- لم تصدر بعد وثيقة "**توجيهات التربوية**" ، التي تُعتبر من أهم وثائق الهَندسة المنهاجية لمرجعية المادة.

على سبيل الختم:

وفي ختام هذا التّشخيص نسجل الملحوظات الآتية:

- إن إصلاح وتعديل وتغيير وتطوير المناهج عموما، وخصوصا مناهج التّربية الإسلاميّة تعتريها تحديات كبيرة سياسية وهوياتية، وتكتنفها صعوبات منهجية ومعرفية وبيداغوجية وديدادكتيكية.
- منهاج مادة التّربية الإسلاميّة عرف تطورا وتجويدا منذ اعتماد المادة إلى منهاج المداخل مرورا بالمحتويات فالمضامين فالمكونات ف الوحدات فالمداخل.
- ضعف البحث التربوي الرصين والجاد عبر فرق وزمر ومختبرات ومراكز، ووفق مشاريع ورؤى ممأسسة يجعل المادة بعيدة عن ربح رهان التطوير والجودة والمواكبة والاستجابة للتحولات المتسارعة.
- ضرورة ردم الفجوة بين أجيال مادة التّربية الإسلاميّة من أساتيذ :ممارسين و مكونين ومفتشين و متدربين، من خلال

44- **منهاج التربية الإسلامية لجميع المستويات الدراسية بالتعليم الابتدائي العمومي والخصوصي يونيو 2016م،** ص:1 ، وكذلك منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي و الخصوصي،يونيو 2016 ص:7

45- ما طبعه **مركز مداد للأبحاث والدراسات** فيه غنية وكفاية إلى حدود هذه الندوة طبع أكثر من 10 عناوين. بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات التي طبعت في سياقات أخرى.

46- مثلا: **مذكرة الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية لِتطوير المِنهَاج المُرَاجَع لِمَادّة التّربِيّة الإسْلامِيّة** ، عقب المجلس الوطني للجمعية، القنيطرة في:05 رمضان 1438/ 31 ماي 2017

47- مثلا: المؤلف جماعي "**تقويم منهاج مادة التربية الإسلامية بعد ست سنوات من التنزيل** " ضمن سلسلة ندوات وابديام دراسية"، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق، مركز مداد للدراسات والأبحاث سنة الطبعة الأولى 2022م

التفكير في آلية مرنة تضمن التواصل الأفقي والعمودي.

- أهمية التنسيق قصد تحقيق التكامل بين الفاعلين في حقل التّربية الإسلاميّة ، وأقصد هنا بالضبط شعب الدراسات الإسلاميّة بكلية الآداب، وشعبة التّربية الإسلاميّة بالمدارس العليا للأساتذة وشعب التّربية الإسلاميّة بالمراكز الجهوية لمهن التّربية الإسلاميّة، وجهاز التفتيش والجَمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة، بالإضافة إلى بعض الهيئات والأطراف ذات الصلة.

وكتبه وراجعه حامدا ومصليا

عبد العزيز الإدريسي

ضُحى الثلاثاء 1 ذو القعدة 1446ه-/30 أبريل 2025م

مكناس قدس المغرب المملكة المغربية

لائحة المصادر والمراجع

-د.خالد الصمدي، خطاب التّربية الإسلاميّة في عالم متغير تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة، منشورات المركز المغربية للدراسات والأبحاث التربوية، الطبعة الأولى 2006م مطبعة طوب بريس،الرباط- المملكة المغربية

- د.عبد العزيز الإدريسي مقال :حذف دروس الإرث من التّربية الإسلاميّة :مراجعات أم تراجعات https://al3omk.com/87341.html ،

وكذلك :مادة التّربية الإسلاميّة بين مراجعة المنهاج ومراجعة الكتب المدرسي https://www.hespress.com/384686-384686.html

- د.محمد عادل عبد العزيز، التّربية الإسلاميّة في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى 1987م.

- د. رياض الجوادي ، مدخل إلى تدريسية التّربية والتفكير الإسلامي، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،مصر، الطبعة الأولى 1441ه-/2020م

- مالك نبي، مشكلات الحضارة وجهة العالم الإسلامي ، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1986م،

- حركة المدارس الحرة بالمغرب 1919-1970" للأمريكي جون جيمس ديمس Johon J.Damis.، ترجمة السعيد المعتصم، الناشر تانسيفت،مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى الدار البيضاء 1991م.

-د.محمد عابد الجابري، أضواء على مشكل التعليم بالمغرب، الطبعة الأولى ،دار النشر المغربية سنة 1973م،

- إبراهيم حركات(1929-2020)، النحو والشكل والصرف ، دار السُلمي طبعة 1957م

- ذ.عبد الوهاب الحاجي " التّربية الإسلاميّة من خلال كتبها المدرسية منذ 1957 إلى تعديلات 2016م، دراسة وتوثيق ومقارنة نماذج، ، مركز مداد، الطبعة الثانية،

سنة 2020م.
- الكتاب المدرسي بين الإيجابيات والسلبيات مصطفى بغداد، مجلة دعوة الحق، العدد: 238.
- د. محمد الأنصاري ،الأسس العامة للمنهاج الجديد لمادة التّربية الإسلاميّة: من التأطير النظري إلى التنزيل الميداني، مركز مداد للأبحاث والدراسات، الطبعة الثانية 2020م، مطبعة أنفو-برانت، الليدو-فاس، ص:
-د. محمد بلبشير الحسني، "الدراسات الإسلاميّة بين الحاضر وآفاق المستقبل"
-ذ.المهدي رامي و ذ.حسن بوحبة، مداخل منهاج التّربية الإسلاميّة من التصور الا بستمولوجي إلى التوظيف الديداكتيكي، دراسة نظرية ميدانية ، الطبعة الأولى 2019، مطبعة أنفو-برانت، الليدو-فاس،.
- محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى بيروت 2005م.
-د.خالد البورقادي، فصول في ديداكتيك التّربية الإسلاميّة ، الطبعة الثانية 1445ه /2024م منشورات دار الأمان-الرباط – المملكة المغربية.
-د.أحميد محمد، منهاج التّربية الإسلاميّة بين المرجعية الأكاديمية والظرفية الا ستعجالية، مجلة الإدارة التربوية، العدد 10،السنة 2021
-وزارة التّربية الوطنية، البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التّربية الإسلاميّة بـ السلك الثاني من التعليم الأساسي، سنة 1990م،
- وثائق تربوية خاصة بمادة التّربية الإسلاميّة، المملكة المغربية، وزارة التّربية الوطنية، الكتابة العامة،مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، مطبعة المعارف الجديدة، 1991م.
- منهاج التّربية الإسلاميّة، المملكة المغربية، وزارة التّربية الوطنية، الكتابة العامة، المديرية العامة للشؤون التربوبة، مديرية التعليم الثانوي ، قسم البرامج والمناهج و الوسائل التلعيمية،مطبعة المعارف الجديدة، 1996
- أوجه تكامل وانسجام مداخل مادة التّربية الإسلاميّة بين الرؤية المنهاجية و التنزيل الديداكتيكي دراسة نظرية ميدانية للأستاذين: بوبكر كميري وكريت الجيلا لي. مطبعة أنفو- برانت، الطبعة الأولى 2019م.
- اللقاءات التربوية الخاصة بأساتذة التّربية الإسلاميّة العاملين بالتعليم الثانوي، المملكة المغربية ،وزارة التّربية الوطنية ،المديرية العامة للشؤون التربوية، مديرية التعليم الثانوي، قسم البرامج، مطبعة المعارف الجديدة –الرباط 1995م،
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين وثيقة مؤطرة ومرجعية لإصلاح التعليم تم اعتمادها في أكتوبر سنة 1999،
- الكتاب الأبيض أصدرته وزارة التّربية الوطنيةفي ثمانية أجزاء و أزيد من 1930صفحة .
- د. محمد بولوز، ملامح لتقويم منهاج التّربية الإسلاميّة بالتعليم الثانوي التأهيلي، بحث غير منشور شارك به في اليوم الدراسي الذي نظمته الجَمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة بمدينة مراكش في موضوع : المنهاج الدراسي تحديات البناء ومداخل التطوير وإكراهات التنزيل منهاج مادة التّربية الإسلاميّة نموذجا، يوم 4

أبريل 2013م.
- الخطب الملكية، الخطاب الملكي، موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة http://www.habous.gov.ma/2012-01-26-16-08-52/801-
- الاطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي لنيل شهادة السلك الإعدادي ،الإطار المرجعي لمادة التّربية الإسلاميّة - 2010-،
-بلاغ الديوان الملكي بالعيون 6فبراير 2016 https://www.habous.gov.ma/%D9%82%D8
- الإطار المرجعي للامتحان الجهوي لمادة التّربيةالإسلاميّة للسنة الأولى باك، صدر في 21 نونبر 2016م
- منهاج التّربية الإسلاميّة لجميع المستويات الدراسية بالتعليم الابتدائي العمومي و الخصوصي يونيو 2016م، وكذلك منهاج التّربية الإسلاميّة بسلكي التعليم الثانوي ا لإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي،يونيو 2016 م.
- مذكرة الجَمعية المغربية لأساتذة التّربية الإسلاميّة لِتَطْوِيرِ الْمِنْهَاجِ الْمُرَاجَعِ لِمَادّةِ التّربية الإسلاميّة ، عقب المجلس الوطني للجمعية، القنيطرة في:05 رمضان 1438/ 31 ماي 2017
-مؤلف جماعي "تقويم منهاج مادة التّربية الإسلاميّة بعد ست سنوات من التنزيل " ضمن سلسلة ندوات وابديام دراسية"، المركز الجهوي لمهن التّربية والتكوين لجهة الشرق، مركز مداد للدراسات والأبحاث سنة الطبعة الأولى 2022م
-د- محمد بن حسين الأنصاري، علم تأريخ العُلوم معايير العلمية ومستويات التنظير، الطبعة الأولى 2024م، مكة المكرمة ، المحصل-إرث.
- د. مصطفى فاتيحي و د. محمد لهوير، مستجدات منهاج التّربية الإسلاميّة، مقاربات إبستمولوجية وبيداغوجية وديداكتيكية، النشر دار إحياء العُلوم الزاهرة، الطبعة الأولى : 2020م.